

بسم الله الرحمن الرحيم

تحليل ودراسة الاستراتيجيات لتقوية ثقافة الإسلامية في المجتمع في مواجهة الثقافة الدخيلة

أ.م.د. أصغر طهماسبی البُلداجي¹

المُلخَص

الثقافة الإسلامية هي مجموعة من المعتقدات والقيم وما يجب فعله وما يجب تجنبه وهي تنبع من مصدرين القرآن و سنة المعصومين (عليهم السلام). من وجهة نظر القرآن الكريم فإن أسس الثقافة الإسلامية هي مبادئ الإيمان التي تعطي الحياة معنى كونها إسلامية بحيث يتم تحديد حدود الثقافة الإسلامية والثقافة غير الإسلامية من هذه الأسس. تؤثر خصائص الثقافة الإسلامية على الحياة الفردية والاجتماعية بأبعاد مختلفة وتوفر بيئة ديناميكية ومثالية للفرد والمجتمع في العديد من المجالات. من ناحية أخرى فإن الثقافة غير الإسلامية أو بعبارة أخرى الغزو الثقافي الذي يسمى بالثقافة الدخيلة هي في مواجهة و صراع للثقافة الإسلامية مما يتسبب في العديد من الأضرار على المستوى الفردي والاجتماعي للمجتمع. لذلك من المهم تعزيز الثقافة الإسلامية الأصلية في التعامل مع الثقافة الدخيلة. وعليه و نظراً لتكوين ثقافات غير إسلامية و دخول الغزو الثقافي إلى المجتمع الإسلامي في العصر الحالي يتناول هذا البحث أساليب تعزيز الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي بأسلوب تحليلي - وصفي، بناء على القرآن و روايات المعصومين (عليهم السلام) و في هذا الصدد يشرح الحلول والمؤشرات المهمة في هذا الموضوع. إن الاهتمام بهذه الاستراتيجيات في تعزيز الثقافة الإسلامية سيكون له نتيجتان مهمتان: أولاً سوف تتعامل مع الثقافة الدخيلة وتمنع أضرارها في المجتمع الإسلامي، وثانياً ستؤدي إلى تعزيز الثقافة الإسلامية وإن نماذج الثقافة الإسلامية في المجتمع أصبحت أقوى وأصلب والهدف منها هو التعالى والسعادة للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الإسلامية، الثقافة الدخيلة، الغزو الثقافي، المجتمع.

١. الأستاذ المساعد في جامعة فرهنكيان إيران، قسم المعارف الإسلامية.

Analyzing and examining strategies to strengthen Islamic culture against cultural invasion

Abstract:

Islamic culture is a collection of beliefs, values, dos and don'ts that originate from two sources, the Qur'an and Atrahasis. From the Holy Qur'an's point of view, the foundations of Islamic culture are the beliefs that give life the meaning of being Islamic in such a way that the limits of Islamic culture and non-Islamic culture are determined from these foundations.

The indicators of Islamic culture affect individual and social life in different dimensions and provide the background for the dynamics and perfection of the individual and society in many areas. On the other hand, non-Islamic culture or in other words cultural invasion which is called as cultural invasion is in confrontation and conflict with Islamic culture which causes many damages at the individual and social level of the society.

Therefore, it is important to strengthen the authentic Islamic culture in dealing with the cultural invasion. Accordingly, with regard to the formation of non-Islamic cultures and the entry of cultural invasion into the Islamic society in the present era, this research deals with the methods of strengthening Islamic culture in the face of cultural invasion with a descriptive and analytical method based on the Qur'an and the traditions of the innocents. It explains the solutions and important indicators in this regard.

Paying attention to these strategies in the strengthening of Islamic culture will have two important results, first, it will deal with cultural invasion and prevent its damage in the Islamic society second, it leads to the strengthening of Islamic culture and examples of Islamic culture in the society. It becomes stronger and stronger, the goal of which will be the exaltation and prosperity of the society.

Key words: Islamic culture, cultural invasion, society.

المقدمة

على مر التاريخ كان للمجتمعات معتقدات و قيم و قوانين شكلت مجموعها ثقافتها. كان المؤشر الرئيسي للمجتمع في أي عصر هو ثقافة ذلك المجتمع. لعبت الثقافة دوراً مهماً للغاية في تطور المجتمعات أو تدهورها؛ إذا كان للمجتمع قيم و معتقدات عالية، فإن هذه الثقافة كانت فعالة في تنمية الناس في ذلك المجتمع؛ وعلى عكس الثقافة القائمة على المعتقدات الخاطئة والقوانين غير الملائمة، فقد أدت إلى تدهور ذلك المجتمع. في تصنيف تنقسم الثقافات إلى إلهية وغير إلهية. يصف القرآن الكريم خصائص ومكونات كلتا الثقافتين في مواقف مختلفة. في مجتمع أصبحت فيه المعتقدات الخاطئة والأفعال غير اللائقة جزءاً لا يتجزأ من ذلك المجتمع، ليس من السهل تخيل أفراد ذلك المجتمع دون تلك المعتقدات. يعرف القرآن الثقافة السيئة للأمم الماضية على أنها أهم عامل في عدم الهداية و إنكار أنبياء الله.^(١) من منظور القرآن الكريم لم تكن الثقافة الإلهية مساوية للثقافة غير الإلهية، لكن سعادة هذه الدنيا والآخرة تشمل أولئك الذين تقوم حياتهم على الثقافة الإلهية؛ ومن ناحية أخرى فإن الخسران في الدنيا والآخرة يشمل أيضاً أولئك الذين تركز حياتهم على الثقافة غير الإلهية.^(٢) إن القرآن الكريم في شرح الثقافات والتعريف بها يقدم التمرکز المطلق حول العالم كواحد من الخصائص الثقافية الرئيسية غير الإلهية^(٣) على عكس هذه الثقافة يعد التمرکز حول الآخرة من الأسس والخصائص المهمة للثقافة الإسلامية.^(٤)

لذلك وفقاً لتقسيم الثقافات إلى إلهي وغير إلهي؛ فما هي أسس وخصائص الثقافة الإسلامية التي تفصلها عن الثقافة غير الإسلامية؟ ما هو دور أسس الثقافة الإسلامية في إعطاء الهوية الإلهية للثقافة؟ ما هي العلاقة بين أسس وخصائص الثقافة الإسلامية في تنمية الفرد والمجتمع؟

بالإضافة إلى تعريف الثقافة و شرح مفهوم الثقافة الإسلامية وتمييزها عن الثقافة الدخلية يقدم هذا البحث استراتيجيات مهمة في تعزيز الثقافة الإسلامية أمام الثقافة الدخلية في عدة أبعاد. في البعد الأول يشرح الاستراتيجيات المعرفية والعقائدية التي تلعب دوراً أساسياً في تعزيز الثقافة الإسلامية. أما في البعد الثاني فيتناول دور الأسرة و وظيفتها في تبين الثقافة الإسلامية وتعزيزها و في الجزء الثالث يوضح الاستراتيجيات المهمة في تعزيز الثقافة الإسلامية ضد الثقافة الدخلية والغزو الثقافي في النهج الثقافي والاجتماعي وتلعب هذه الحالات بالإضافة إلى تعزيز الثقافة الإسلامية دوراً مهماً في مواجهة الغزو الثقافي. وفي هذا الصدد فإن البحث بالاعتماد على آيات القرآن الكريم والروايات الصحيحة عن أهل البيت (عليهم السلام) يشرح ويتناول هذه المسألة الهامة.

أولاً: المفاهيم والمصطلحات

في هذا الجزء تم ذكر التعريفات والتفسيرات للمصطلحات المستخدمة في البحث أولاً:

١. مفهوم الثقافة الإسلامية

كلمة "ثقافة" هي مصدر من باب «ثَقَّفَ - يَثْقِفُ» والتي تعني أن تصبح بارعاً.^(٥) إن المعادل الإنجليزي للثقافة هو كلمة {Culture} وتعني زراعة التربة وتقويتها، وهي فعل القيام بعمل في اتجاه الإنتاج والخصوبة.^(٦) هناك العديد من الاختلافات حول مفهوم الثقافة، وقد تم تقديم العديد من التعريفات المختلفة في هذا الصدد؛ ذكر البعض ثلاثمائة إلى خمسمائة تعريف لهذا المصطلح.^(٧) في تعريف الثقافة قد أشار البعض طريقة الحياة والعادات إلى جانب السلع المادية التي ينتجونها.^(٨) في تعريف الثقافة يعتبر البعض الآخر طريقة حياة الناس التي تنتقل من جيل إلى آخر.^(٩) تعرف «موسوعة لاروس» مصطلح الثقافة على النحو التالي: الثقافة هي مجموعة من الشؤون التي ترتبط بحضارة معينة لمجموعة اجتماعية. بمعنى آخر تشير الثقافة إلى مجموعة تتضمن المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق والقوانين والعادات وأي قواعد وعادات أخرى اكتسبها البشر كعضو في المجتمع.^(١٠)

بشكل عام يمكن اعتبار الثقافة على أنها مجموعة من المعتقدات والقيم والسلوكيات والقوانين المشتركة بين الأمة. وفقاً للتعريفات المقدمة حول الثقافة يمكن تقسيم الثقافات إلى فئتين: الثقافات التي ترى الواقع فقط كواقع مرئي في تصوراتها، والمجتمعات التي تؤمن بالواقع غير المرئي بالإضافة إلى الواقع المرئي. في الفئة الأولى وسائل الإدراك في خدمة الاستلام لا يُرى سوى الواقع وفي الفئة الثانية تُستخدم هذه الأداة لاستقبال الواقع المرئي وكذلك الواقع غير المرئي (الغيب). أولئك الذين يؤمنون بكل النوعين من الواقع يتبعون الأديان. وفقاً لأتباع الإسلام (الذين يقبلون كلا النوعين من الواقع) فإن التعاليم التي قدمها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) هي أكمل أنواع التعليمات الإلهية؛ لكن على الجانب الآخر الفئة الأخرى تؤمن فقط بالواقع المرئي، فهم دنيويون ويطلق عليهم علمانيون.^(١١) في مجتمع حيث يكون كل من الواقع المرئي وغير المرئي مرغوباً فيه، يكون الإنسان أفضل وأشرف المخلوقات. عندما يعتبر الإنسان أفضل المخلوقات فإن جميع المخلوقات تعتبر بالنسبة له، وسيادة الإنسان بلا منازع على المخلوقات الأخرى لها ما يبررها.^(١٢) و بحسب الباحث فإن الثقافة الإسلامية: هي مجموعة من المعتقدات والسلوكيات والقيم وما يجب وما يجب فعله والقوانين التي تأتي من مصدرين القرآن واحاديث المعصومين (عليهم السلام)؛ وبهذه الطريقة فإن مركزية

المجتمع الإسلامي في جميع الأبعاد الدينية والشخصية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تقوم على هذين الثقلين.

٢. الغزو الثقافي

إحدى القضايا التي ظهرت في هذا العصر مع تطور التكنولوجيا وأدوات الاتصال الجماهيري هي قضية الغزو الثقافي. يتم تطبيق هذا النهج في الغالب من قبل البلدان المتقدمة اقتصادياً في المجتمعات النامية. فيما يتعلق بالغزو الثقافي هناك عدة تعريفات، بما في ذلك: إن استبدال الثقافة الأجنبية بثقافة المرء بطريقة واعية يمكن أن تجعل الأمة والمجتمع غريبين على ثقافة المرء وخاضعين لغرائز الأجانب يسمى الغزو الثقافي.^(١٣) يكتب ميشيل بانوف في كتابه ثقافة علم الاجتماع في شرح إصلاح الثقافتين: يشير الثقافتين إلى جانب خاص من عملية انتشاره ويشير الثقافتين اليوم إلى اتصالات خاصة بين ثقافتين لهما قوة غير متكافئة. في هذه الحالة يُفرض المجتمع النسقي الأكثر انسجاماً أو تجهيزاً من حيث التقنية بشكل مباشر أو غير مباشر على الثقافة الحاكمة.^(١٤) الغزو الثقافي من أهم القضايا التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية. على سبيل المثال بعد الحرب العالمية الثانية أعلن أيزنهاور الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت: إن أكبر حرب نواجهها هي حرب لغزو عقول الناس.^(١٥)

غالباً ما يحدث الغزو الثقافي في الدول الإسلامية بطريقتين: أولاً الترويج للأفكار غير الإسلامية وأحياناً المعادية للإسلام، وإهانة المقدسات، وإضعاف الأسس الدينية لدى الشباب في بعض المبادئ والمثل. ثانياً: الحدثة والنفور من العلم والعقلانية المتطرفة، والمحاولة لتتقية الغرب والتغريب، وتشويه سمعة العلوم والتعاليم الإسلامية بحجة عدم توافقها مع المعرفة الإنسانية الحديثة، والترويج لعدم الحجاب والحجاب السيئ، وأعطية ضد الشؤون الإسلامية، وتعميم الموضة التغريب، والاختلاط وإنتاج وبث أفلام وموسيقى اللاأخلاقية من بين الأشياء التي تستخدم في الغزو الثقافي.^(١٦)

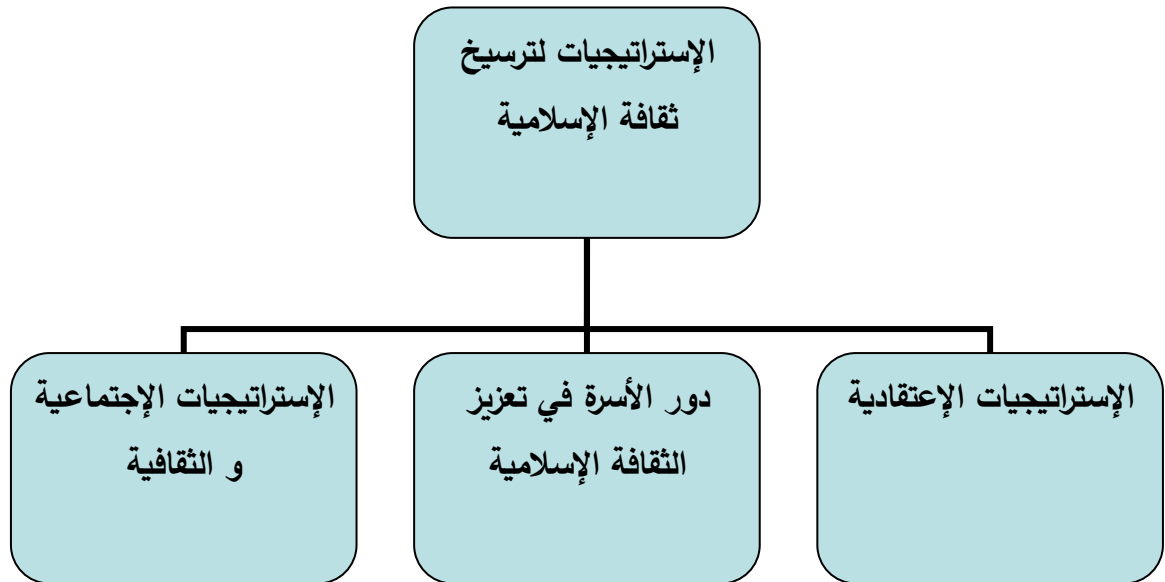
ثانياً: التحديات العقائدية والثقافية في عصرنا الحالي

من أهم تحديات هي تحديات الإيمان التي برزت في عصرنا الحاضر أكثر بروزاً؛ هناك نوعان من التحديات الهامة في هذا الصدد؛ التحدي الأول هو الردة والابتعاد عن المعتقدات، بمعنى آخر التوحيد والإيمان بالله ووصاياه وهو الركن الأساسي للإيمان يتضاءل في حياة المؤمنين. هذا هو نتيجة لعدة عوامل ومن أهم عوامل إضعاف الإيمان والردة والشبهات والشكوك التي تنشأ عن أعداء الإسلام وهذا في حد ذاته أكثر فاعلية في إضعاف عقائد من ليس لديهم معتقدات قوية. ويصف القرآن الكريم طريقة هذه المجموعة على النحو

التالي: «وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا» (البقرة/٢١٧) و في آية أخرى ذكر أن كفر المؤمنين هو الرغبة القلبية لأعداء الإسلام: «وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً» (النساء/٨٩) بمعنى آخر هم يشعرون بالرضا ويتوقفون عن أفعالهم عندما يتحول المسلمون إلى دينهم: «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ لَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ» (البقرة/١٢٠) في العصر الحالي أصبحت هذه القضية أكثر حدة وبتدابير مختلفة مثل التشدد على المسلمين؛^(١٧) الإسلاموفوبيا ومعاداة الإسلام^(١٨)؛ الضغوط الاقتصادية^(١٩)؛ الضغوط العسكرية^(٢٠) و الانقسام ونشر الشكوك في المجتمع الإسلامي، يحاولون إضعاف المعتقدات الدينية في المجتمعات الإسلامية. و قد حظيت هذه القضية باهتمام أكبر في العصر الحالي وأثيرت شكوك في هذا الصدد. بالإضافة إلى التحديات العقائدية فإن التحديات الثقافية تؤثر أيضًا على المجتمع الإسلامي و هذه التحديات في الواقع تتبع أيضًا من التحديات العقائدية. ومن أهم التحديات الثقافية في هذا الصدد الغزو الثقافي و استبدال الثقافة الأجنبية باستخدام المواقع و الأقمار الصناعية والإعلام بدلاً من ثقافة الإسلامية وهذا الأمر غير طريقة الحياة الإسلامية.

ثالثاً: إستراتيجيات ترسيخ ثقافة الإسلامية في مواجهة الثقافة الدخيلة

ثقافة الإسلامية هي مجموعة من المعتقدات، و السلوكيات، و القيم، و ما يجب فعله وما يجب تجنبه، والتي نشأت من مصدري القرآن و العترة، هناك عدة طرق لتقوية ثقافة الإسلامية و التي ستم مناقشتها في البعدين المعرفي و الثقافي فيما يلي.



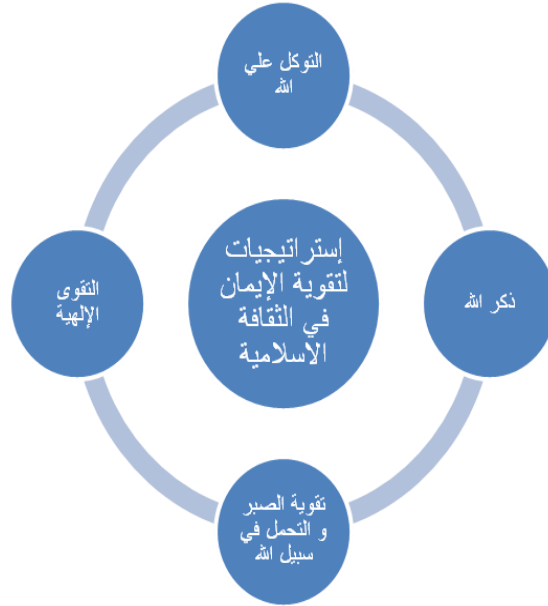
الاول: الإستراتيجيات الإعتقادية

تعتبر الإستراتيجيات المعرفية من أهم الإستراتيجيات لتقوية ثقافة الإسلامية، من المهم الاهتمام المناسب بشرح و إضفاء الطابع المؤسسي على هذه الإستراتيجيات.

١ . الإيمان بالله و تقوية الإيمان

من أهم طرق التعامل في مواجهة الثقافة الدخلية هو تقوية الإيمان بالله في الحياة. نتيجة تعزيز التوحيد في الحياة هو الثبات على الدين. يقول الإمام علي (عليه السلام) أن من أهم طرق الهروب من فتنة عصر الغيبة الثبات على الدين: «فَمَنْ ثَبَّتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ وَ لَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لِطُولِ أَمَدِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ فَهُوَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.»^(٢١) يقول الإمام الصادق (عليه السلام) أيضًا أن الإيمان بالقلب هو أحد طرق النجاة من فتن عصر الغيب: «فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهَ مِيثَاقَهُ وَ كَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ»^(٢٢) لذلك فإن تعزيز الإيمان بالله تعالى و التوحيد بجميع أبعاده من أهم الطرق للتغلب على تحديات عصر الغيبة.

ورد في القرآن الكريم وروايات المعصومين عدة إستراتيجيات لتقوية الإيمان بالله، و منها: الإيمان بكل ما أوصانا الله أن نؤمن به: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ» (النساء/١٣٦)؛ ذكر الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» (الأحزاب/٤١)؛ التقوى الإلهية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ يَكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (الأنفال/٢٩)؛ التوكل: «وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» (الطلاق/٣) تقوية الصبر و التحمل في سبيل الله استراتيجية دينية أخر لتقوية الإيمان؛ يعبر القرآن عن نتيجة المثابرة والصبر في الطريق الإلهي بذكر قدوة المؤمنين الذين ثابروا: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» (الفصلت/٣٠) و تعتبر هذه الآية المباركة أن سر نجاح المؤمنين هو الإيمان و اليقين الصادق مع المثابرة. هذا الشيء المهم كان عاملا في نجاح المؤمنين فرديا واجتماعيا في عصور مختلفة.



و من أهم الطرق لتقوية الإيمان في هذا الصدد هو معرفة الله وزيادة الإيمان به ومعرفته من خلال إمام الزمان (عج). بمعنى آخر هذه الإستراتيجية هي أساس وركيزة الإستراتيجيات المذكورة أعلاه. ستكون المعرفة و الإيمان بالله صحيحين وكاملين عندما يتم ذلك بطريقة ذات صلة و سبيل معرفة الله هو أهل البيت (عليهم السلام). في هذا الصدد يقول الإمام الحسين (عليه السلام) أن الطريق إلى الإيمان والعبودية لله هو معرفة وطاعة الناس من إمام زمانهم في كل عصر: «خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبْدُوهُ فَإِذَا عَبْدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ قَالَ مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامُهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ»^(٢٣) كما أكد هذا الأمر في الأدعية الصحيحة المروية عن أهل البيت عليهم السلام: «و بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَ بِكُمْ يَخْتَمُ اللَّهُ»^(٢٤)

تقوية الإيمان تجلب السلام الإلهي: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (الرعد/٢٨) و الثبات على الدين. يقول الإمام الباقر (عليه السلام) عن عدم زلة المؤمن في دينه و عدم تأثير الشك و نحو ذلك في المؤمن: «الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ فِي دِينِهِ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَبَلَ قَدْ يُنْحَتُ مِنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَنْحَتَ مِنْ دِينِهِ شَيْئاً وَ ذَلِكَ لِصُنَّةِ بَيْتِهِ وَ شُحِّهِ عَلَيْهِ»^(٢٥) و في هذه الرواية يعبر عن إيمان المؤمن أقوى من الجبال لأن المؤمن بخل في دينه ولا يريد أن ينقص منه شيء و في هذه الحالة لا شيء يؤثر على إيمان هؤلاء المؤمنين. لذلك فإن تقوية الإيمان و الاعتقاد بالله من خلال القرآن و أهل البيت (عليهم السلام) سيكون عاملاً مهماً في ثبات الدين و استقراره، مما يحمي المؤمن من زلات و فتن عصر الغيبة و تقوية الثقافة الإسلامية في مواجهة الثقافة الدخيلة.

٢. قبول الولاية و طاعة أوامر و نواهي اهل البيت (عليهم السلام)

معرفة الإمام و متابعتة هي الشكل الأساسي للولاية. الولاية هي في الأساس مثل الإيمان بالله و التوحيد، بمعنى أن الشخص الموحد يقبل ولاية أولئك الذين أمرهم الله بقبول الولاية و الوصاية عليهم؛ و هذا المعنى هو مثل التوحيد في الولاية و الطاعة. الولاية تعني قبول الوصاية و الخلافة للأئمة المعصومين (عليهم السلام) بعد النبي الكريم (صلى الله عليه و آله و سلم)؛ فالولاية مهمة لدرجة أن شرط دخول حصن توحيد الله هو قبول وصاية أهل البيت (عليهم السلام): «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي قَالَ فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا بِشُرُوطِهَا وَ أَنَا مِنْ شُرُوطِهَا»^(٢٦) من أهم الآيات التي تعبر عن الولاية في جميع جوانب الحياة الإسلامية الآية ٥٥ من سورة المائدة و هي الآية معروفة بأية الولاية: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاغِبُونَ» (المائدة/٥٥) في هذه الآية يذكر الله درجات الولاية، بحيث تكون ولاية الله أولاً، ثم الرسول الكريم (صلى الله عليه و آله و سلم)، ثم ولاية الذين يؤمنون ويدفعون الزكاة أثناء الركوع. و بحسب آراء المفكرين الشيعة و بعض المفكرين السنة فإن المثال الرئيسي لـ "المؤمنين" هو الإمام علي (ع).^(٢٧) و من بعده يكون أئمة المعصومين (عليهم السلام) حتى الإمام الزمان (عج). يلعب قبول الولاية دوراً مهماً في تعزيز ثقافة الإسلامية في المجتمع. للولاية آثار مهمة في حياة الدنيا والآخرة، وهي مذكورة في روايات المعصومين: «عَنْ عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - أَمْنَ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بَنَسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ هُمْ الْأَئِمَّةُ وَ هُمْ وَ اللَّهُ يَا عَمَّارُ دَرَجَاتُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ بَوْلَايَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ إِيَّانَا يُضَاعِفُ اللَّهُ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَ يَرْفَعُ اللَّهُ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى»؛ «عَنْ عَمَّارِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَ لَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَمَنْ لَمْ يَقُولْنَا لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا»^(٢٨) إن قبول ولاية أهل البيت (عليهم السلام) بالإضافة إلى تعزيز المعرفة و الإيمان هو التزام بمعنى أنه في الممارسة العملية يحدد أيضاً ما يجب فعله و ما لا يجب فعله في الحياة، مما يمنع المرء من الدخول في طريق الخطيئة أو الفتنة.

من وجهة نظر القرآن الكريم فإن الشرط المهم لقبول الولاية هو الطاعة المطلقة لله و للرسول الكريم (صلى الله عليه و آله و سلم) و الأئمة المعصومين (عليهم السلام): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» (النساء/٥٩)^(٢٩)، يقول الإمام علي (عليه السلام) أن من حق الإمام على الناس طاعة الدعوة و الطاعة المطلقة لأوامره: «وَ أَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَأَلَوْفَاءُ بِالنَّبِيعَةِ وَ النَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَ

الْمَغِيبِ وَ الْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَ الطَّاعَةُ حِينَ آمُرُكُمْ.»^(٣٠) كما يقول الإمام الباقر (عليه السلام) في هذا الصدد: «حَقُّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَ يُطِيعُوا.»^(٣١) أي أن يطيعوا أمر الإمام في كل الأحوال، لأن كل ما يقوله أهل البيت (عليهم السلام) هو أمر الله تعالى. لذلك فإن قبول ولاية أهل البيت (عليهم السلام) وطاعتهم سيجعل دورهم و مثالهم في المجتمع أكثر أهمية و إبرازاً وهذا في حد ذاته يجعل أسلوب حياتهم وسلوكهم مفروضاً في المجتمع و يلتزم بها أفراد المجتمع وهذا بحد ذاته عامل في تعزيز الثقافة الإسلامية ضد الثقافة الدخيلة.

الثاني: دور الأسرة في تعزيز الثقافة الإسلامية امام الغزو الثقافي

تعتبر الأسرة من أهم الأسس الاجتماعية للمجتمع والتي لها أثر كبير في تميز المجتمع في العديد من الأبعاد. مما لا شك فيه أن تربية الأبناء وتعزيز الثقافة الدينية فيهم من أهم رسالات الأسرة في تعزيز الثقافة الدينية في مواجهة الغزو الثقافي. إن الاهتمام بالتعاليم الدينية وإضفاء الطابع المؤسسي عليها في حياة الأطفال يمكن أن يساهم في تميّز الثقافة الإسلامية فيها. إذا تعرضت الأسرة لغزو ثقافي وبدلاً من الاهتمام بالتعاليم الدينية تتم مناقشة الموضوعات غير الإسلامية على غرار الثقافة غير الإسلامية ولا شك أن أبناء ذلك المجتمع يتأثرون بالثقافة الدخيلة وتصبح هذه القضية عاملاً بحيث يكون لها أيضاً تأثير سيء على الأشخاص الآخرين في البيئة المدرسية والحي والمدينة. لذلك في عصرنا الحالي يلعب الاهتمام بالثقافة الإسلامية للأسرة دوراً مهماً في تعميق المعتقدات الدينية لدى الأطفال ومنع الغزو الثقافي. إن مكانة الأسرة في التعامل مع الثقافة الأسرية هو:



١. التربية الدينية الصحيحة

يمكن ذكر التربية الدينية العميقة إحدى المهام والواجبات الهامة للأسرة في هذا المجال. يمكن أن يساعد تعليم التعاليم الإسلامية بالطريقة الصحيحة في تحقيق ذلك. يذكر القرآن الكريم أهمية حماية الأسرة والتعليم الديني: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظُ شِدَادٍ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (التحریم/٦) هذه الآية المباركة تخاطب المؤمنين بوضوح وتؤكد على إبعادهم وعائلاتهم عن عذاب النار. وتشير عبارة "أَهْلِيكُمْ" إلى أهمية الاهتمام بالأسرة وتربيتها الدينية العميقة ، بمعنى أنكم تلزم أنفسكم وأبنائكم بالدين والتعاليم الدينية لتكونوا على سبيل الله وتكونوا في مأمن من العقاب الإلهي. يؤدي عدم الاهتمام بالتعليم الديني العميق للأولاد إلى اختيار طريق آخر غير طريق الله ويصبحون عرضة للعقاب الإلهي. وفي آية أخرى أمر النبي بما يلي: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى» (طه/١٣٢) كما توضح هذه الآية المباركة أهمية الاهتمام بالتربية الدينية للأسرة وأهميتها. يقول الرسول الكريم عن أهمية تربية الأبناء: «عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اكْرُمُوا أَوْلَادَكُمْ وَ احْسِنُوا آدَابَكُمْ»^(٣٢) قال علي بن الحسين عليه السلام: «وَأَمَّا حَقٌّ وَلَدِكَ فَإِنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْكَ وَ مُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَ شَرِّهِ وَ إِنَّكَ مُسْتَوِلٌ عَمَّا وَلَيْتَهُ بِهِ مِنْ حَسَنِ الْأَدَبِ وَ الذَّلَالَةِ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَعُونَةِ لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ فَاعْمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلٌ مَنْ يَعْلَمُ إِنَّهُ مُثَابٌ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ مُعَاقِبٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ»^(٣٣) لذلك فإن العامل الأول والأهم في تقوية الثقافة الدينية في الأسرة ومواجهة الغزو الثقافي هو التربية الدينية العميقة. إذا تم غرس التعليم الديني بعمق في الأطفال فلا شك أن الثقافة الأجنبية يمكن أن يكون لها تأثير سيء عليهم.

٢. التدريب المناسب مع الزمن

يؤثر كل عصر حسب تطوراته على الحياة الفردية والاجتماعية. لذلك مع الاهتمام بتطورات العالم والزمن ينبغي بذل الجهود لتربية الأطفال. تلعب الأسرة دوراً أساسياً في نقل ثقافة المجتمع إلى الأبناء وإرساء أسس لهم، تتشكل أفكار الأطفال في مرحلة الطفولة، لذلك إذا نشأ الأطفال في عائلة مناسبة فلن يتورطوا في الانحراف في المستقبل. ستكون شخصية الطفل ضعيفة ومتزعزعة إذا تم تأسيسها خارج المنزل. من أجل تحقيق أهدافها تحتاج الأسرة إلى نماذج وقيم تشكل أساس تصرفات أفراد المجتمع. في الإسلام تساهم الأسرة في نقاء المجتمع من خلال تعليم القيم.^(٣٤)

يقول الإمام علي (ع) عن هذا: «لَا تَقْسِرُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى آدَابِكُمْ فَإِنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ لَزَمَانٍ غَيْرِ زَمَانِكُمْ»^(٣٥) هذه العبارة لا تعني أنه لا ينبغي تعليم الأطفال ولكنها بالمناسبة تشير إلى تعليمهم دقيق. وهذا يعني أنه

حسب تطورات وأزمة أطفالك، قم بتعليمهم حتى لا تهزمهم هذه التطورات. على سبيل المثال مع تطور التكنولوجيا وأجهزة الاتصال الجماهيري مثل الهواتف المحمولة لا يمكن منع الأطفال من التوجه إليها؛ لأن ضرورة الحياة في كل عصر هي مرافق وتطورات تلك الحقبة. لذلك يجب تعليمهم الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا جنباً إلى جنب مع التعليم الديني الدقيق. بعبارة أخرى أوضح لهم ماهو جيد وسيئ من الأجهزة الناشئة حتى يعرفوا كيفية الاستفادة من التطورات والتحولت الجديدة. هذه نقطة مهمة للغاية في عصرنا، حيث كان هناك العديد من التطورات في مجال التكنولوجيا وأدوات الاتصال الجماهيري ويمكن أن يكون للتدريب المناسب اتصال مناسب بهذه التغييرات ولا يتأثر بها.

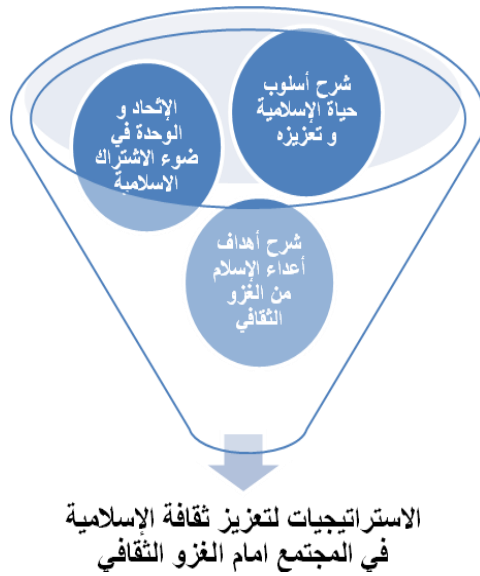
٣. التدريب العملي

إنَّ العَدِيدَ مِنَ الْمَشَاكِلِ الْإِجْتِمَاعِيَةِ وَالثَّقَافِيَةِ وَحَتَّى الدِّينِيَةِ بَيْنَ الْمُرَاهِقِينَ وَ الشَّبَابِ نَاتِجَةٌ عَنْ عَدَمِ اهْتِمَامِ الْوَالِدِينَ بِتَرْبِيَةِ أَوْفَالِهِمْ وَ هَذَا الْإِهْمَالُ هُوَ سَبَبُ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَشَاكِلِ عَلَى مُسْتَوِيَاتِ الْمُجْتَمَعِ الْمُخْتَلِفَةِ. تَتَّبِعُ الْعَدِيدُ مِنَ الْجَنُوحِ وَ الْمَشَاكِلِ النَّفْسِيَّةِ وَ الصُّعُوبَاتِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ مِنَ التَّنَشُّةِ غَيْرِالصَّحِيحَةِ فِي بَعْضِ الْعَائِلَاتِ. وَ بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ فِي التَّعَالِيمِ الدِّينِيَّةِ تَمَّ التَّرْكِيزُ كَثِيرًا عَلَى تَرْبِيَةِ الْأَوْفَالِ وَ تَقْدِيمِ حُلُولٍ لِتَمْيِزِهِمْ. مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تُسَاعِدَ فِي التَّنْمِيَةِ الْأُسْرَةِ وَ الْمَجْتَمَعِ هُوَ النَّظَرُ فِي تَرْبِيَةِ الْأَوْفَالِ مِنْ خِلَالِ نَهْجِ الْإِسْلَامِيِّ. الْعَدِيدُ مِنَ الْأَضْرَارِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ مِثْلُ الْإِسْرَافِ، وَ الرِّفَافِيَّةِ، وَ الْمِيلِ إِلَى الرِّزْقِ الْحَرَامِ، وَ إِتْلَافِ الْمُمْتَلَكَاتِ الْعَامَّةِ وَ الْخَزَانَةِ تَرْجِعُ إِلَى عَدَمِ إِضْفَاءِ الطَّاعِ الْمَوْسُوسِيِّ عَلَى الْمُعْتَقَدَاتِ الدِّينِيَّةِ لَدَى بَعْضِ الْأَوْفَالِ. إِنَّ إِضْفَاءَ الطَّاعِ الْمَوْسُوسِيِّ عَلَى الْاِقْتِسَادِ الصَّحِيِّ وَ الْإِسْلَامِيِّ بَيْنَ الْأَوْفَالِ هُوَ عَامِلٌ مُهِمٌّ لِتَمْيِزِ الْأَوْفَالِ مِنْ نَاحِيَةِ وَ التَّنْمِيَةِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى؛ لِأَنَّ الْعَدِيدَ مِنَ السُّلُوكِيَّاتِ الشَّاذَّةِ فِي الْاِقْتِسَادِ تَتَلَاشَى. فِي التَّعَالِيمِ الدِّينِيَّةِ تُشَاهَدُ مَظَاهِرٌ لِهَذَا التَّدْرِيبِ. يُؤَكِّدُ الْإِمَامُ الرِّضَا ؟ عَلَى إِعْطَاءِ الصَّدَقَاتِ لِلْأَوْفَالِ وَ وَضْعِهِمْ فِي حَالَةِ الْإِنْفَاقِ الْحَقِيقِيِّ وَ يَقُولُ فِي هَذَا الصَّدَدِ: «مُرِ الصَّبِيَّ فَلْيَتَصَدَّقْ بِيَدِهِ بِالْكَسْرِ وَ الْقَبْضَةِ وَ الشَّيْءِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُزَادُ بِهِ اللَّهُ وَ إِنْ قَلَّ بَعْدَ أَنْ تَصَدَّقَ النَّيَّةُ فِيهِ عَظِيمٌ»^(٣٦) هُنَاكَ بَعْضُ النَّقَاطِ الْمُهْمَةِ الْمَخْفِيَةِ فِي هَذَا السَّرْدِ الْقِيمِ: الْأَوَّلُ هُوَ أَنَّ التَّدْرِيبَ الْعَمَلِيَّ لِلطِّفْلِ مُهِمٌّ وَ لَا التَّدْرِيبَ النَّظَرِيَّ؛ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى يَجِبُ أَنْ يَدْخُلَ الْوَلَدُ نَفْسُهُ فِي الْعَمَلِ وَ يَكُونُ فِي الْمَرْحَلَةِ التَّنْفِيزِيَّةِ مِنَ التَّعْلِيمِ، وَ الثَّانِي أَنَّهُ لَيْسَ مُجَرَّدَ صَدَقَةٍ وَ لَكِنْ صَدَقَةٌ بِأَيْدِي الطِّفْلِ. يُشِيرُ اسْتِخْدَامُ كَلِمَةِ "بِيَدِهِ" إِلَى أَنَّ الطِّفْلَ نَفْسَهُ قَامَ بِهَذَا الْعَمَلِ الْقِيمِ، وَ مِنْ سِنِّ

المبكرة يَجِبُ غَرْسُ هذه السِّمَةِ المُهمّةِ في نَفْسِهِ؛ ثالثاً بالإضافة إلى تَعْلِيمِ الطِّفْلِ اِقْتِصَادِيّاً فَإِنَّ لِهَذِهِ الطَّرِيقَةَ آثارَ تَشْرِيعِيَّةٍ وَ تَنْمُوِيَّةٍ عَلَيْهِ؛ حَتَّى تَنْعَكِسَ آثارُهَا في حَيَاتِهِ الدِّينِيَّةِ وَ الدُّنْيَوِيَّةِ.

الثالث: الإستراتيجيات الإجتماعية و الثقافية لتعزيز ثقافة الإسلامية

من أهم طرق تقوية ثقافة الإسلامية الاهتمام بالمجتمع و ثقافته. إن مؤسسة القضايا الدينية في سياق المجتمع بمعنى قيادة المجتمع نحو مجتمع الاسلامي. نشير فيما يلي بعض أهم الاستراتيجيات الثقافية و الاجتماعية في تعزيز ثقافة الاسلام في المجتمع و مواجهة تحديات العصر الحالي.



١. الإتحاد و الوحدة و تجنب الفرقة و النفاق

من أهم مناهج و برامج الإستعمار والخطرسة في التغلب على الدول الإسلامية خلق الانقسامات بين المسلمين و الجماعات العرقية المختلفة. الجملة الشهيرة: «divide et impera» فرق تسد أو «divide and conquer» قسّم تسد، لقد كان أحد المحاور الرئيسية للخطرسة والإستعمار في القرون الأخيرة. في وثائق واعترافات جواسيس الدول المستعمرة ، فإن من أهم السياسات في الدول الإسلامية هو الشقاق و تقوية الطوائف.^(٣٧) و بحسب بعض التقارير فإن نحو ٢٧٣ قناة فضائية تبث الديانات و المذاهب الزائفة و التاريخية.^(٣٨) تشير هذه الإحصائية إلى الاستثمار الخاص للدول المستعمرة في الترويج للطوائف المنحرفة و المضللة بين المسلمين من ناحية و لخلق الانقسامات و النفاق و تفكك التحالفات الإسلامية من ناحية أخرى. لذلك فإن أحد الأهداف المهمة للخطرسة العالمية هو خلق انقسامات بين المسلمين و التي أصبحت عملية مع

خلق طوائف مثل الوهابية و البهائية و داعش و غير ذلك. كانت الاستفزازات الدينية و العرقية و القبلية من أهم حيل الغطرسة لتقويض وحدة المسلمين و تعاطفهم. عندما يكون هناك انقسام و نفاق بين المسلمين، فإن المسلمين بدلاً من محاربة عدو الإسلام، يحاولون إضعاف بعضهم البعض، الأمر الذي بالإضافة إلى إضعاف الأمة الإسلامية يمهّد الطريق أيضاً لتحقيق المخططات الاستعمارية العالمية و الغطرسة. لذلك فإن الأساس المهم للوحدة و الاندماج هو أحد أهم المقاربات الاجتماعية و الثقافية على نطاق واسع ضد الغطرسة. و في هذا الصدد يراعى نوعان من الوحدة العامة و الخاصة، الوحدة و التعاطف و عدم الفرقة بشكل عام لجميع المسلمين، و لا فرق بين الشيعة و السنة؛ أن يضع المسلمون الخلافات و الانقسامات جانباً و يتحدوا فيما بينهم في سبيل الأهداف الإلهية. و في هذا الصدد يعبر القرآن الكريم عن تجنب الانقسام و النفاق و الوحدة و التضامن في ظل الحبل الإلهي: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا» (آل عمران/ ١٠٣) يمكننا أن نذكر القرآن و عترة الرسول الكريم (صلى الله عليه و آله و سلم) كأهم الأمثلة على "حبل الله" الذي ذكرهما في حديث متواتر الثقلين كشرط للتحرر من الضلال.^(٣٩) إن ترك الاختلافات الجوهرية في هذا الصدد بين الشيعة و السنة و الاتحاد في ظل هذين الثقلين يمكن أن يكون عاملاً مهماً في تقدم الأمة الإسلامية. و في هذا الصدد يجب على المسلمين ألا يسمحوا للأعداء باستغلال الخلافات بين الشيعة و السنة. الإمام علي (عليه السلام) يَقْتَسِمُ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) وَ يَقُولُ فِي هَذَا الصَّدَدِ: «أَوْصِيكُمْمَا وَ جَمِيعَ وَلَدِي وَ أَهْلِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَ نَظْمِ أَمْرِكُمْ وَ صَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ ص يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ»^(٤٠) يَقُولُ فِي مَكَانٍ آخَرَ: «فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ [عَلَى مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّنْبِ]»^(٤١) وَ هذا الأمر يُدُلُّ عَلَى أَمِيَّةِ الْوَحْدَةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَ غِيَابِ الْإِخْتِلَافَاتِ. فِي الْعَصْرِ الْحَالِي حُلَّ الْخِلَافَاتِ فِي سِيَاقِ الْمَصَالِحِ الْمُشْتَرَكَةِ هَامٌ جِداً، فِي هَذَا الْعَصْرِ عِنْدَمَا يَسْعَى أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ إِلَى التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ جَمَاعَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ الْمُسْلِمَةِ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ، يَجِبُ عَلَى كُلِّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْفِرَقِ النَّحْلِي عَنِ التَّرْكِيزِ عَلَى الْإِشْتِرَاكَاتِ وَ الْإِنْقِسَامَاتِ وَ الْإِخْتِلَافَاتِ.

نهج خاص مكرس للشيعة بعبارة أخرى كل الشيعة بغض النظر عن أي قوم و أي عرق يضعون الخلافات و الانقسامات جانباً و هدفهم الأساسي تمهيد الطريق لظهور الإمام العصر (عج). و وردت في بعض الروايات الخلافات بين الشيعة و سب بعضهم البعض في عهد الغيبة الكبرى: «اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ وَ سَمَّى بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَذَّابِينَ وَ ثَقَلَ بَعْضُهُمْ فِي وَجْهِهِ بَعْضٌ»^(٤٢) و هذا السرد يدل على أن الخلافات و الانقسامات مؤكدة حتى بين من يؤمنون بالإمام العصر (عج) رغم أن هذه الاختلافات و التفرقة أصبحت أكثر وضوحاً في العصر الحالي و أتيحت الفرصة لأعداء الشيعة لزرع الفتنة و الانقسام لتدمير الدين الشيعي. على كل حال

فإن محور الوحدة و القضاء على الخلافات و الانقسامات في عصر الغيبة، هو إمام العصر (عج) و يجب حل الخلافات في تركيزه و من أجله. في حالة وجود خلافات و انقسامات محتملة بين الشيعة في عهد الغيبة الكبرى قدم الأئمة (عليهم السلام) حلاً هاماً لحل الخلافات التي تواجه من ينتظرون الظهور و هو الرجوع إلى الفقهاء الجامع الشرايط. يشير الإمام الصادق (عليه السلام) إلى رواية حديث أهل البيت (عليهم السلام) في حل الخلافات و الحكمية؛^(٤٣) كما يحيل الإمام الزمان (عج) الناس إلى رواية الحديث في الأحداث الجديدة و يقدمهم حجة للناس: «وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.»^(٤٤) لذلك على من ينتظرون الإمام العصر (عج) بالإضافة إلى التخلي عن الخلافات و الانقسامات أن يهيئوا الأرضية المناسبة لظهور الإمام العصر (عج) بقلب موحد. و في حالة وجود أي نزاع، يجب أن يكون المرجع لحل الخلاف هو الفقهاء و العلماء الذين هم علماء و وكلاء لتعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، و هي إحدى الوصايا المهمة لإمام العصر (عج) في عصر الغيبة الكبرى.

٢. تعزيز ثقافة الإسلامية في المجتمع و مقابلة الغزو الثقافي

يعد العدوان الثقافي في العصر الحالي من أكثر أنواع العدوان شيوعاً لتحقيق الأهداف المتعجرفة و الاستعمارية، و الذي من خلال تغيير ثقافة الناس على أساس الفكر الأجنبي فيحقق البلد المعتدي هدفه. العدوان الثقافي هو استبدال الثقافة الأجنبية بثقافة الفرد بطريقة تجعل الناس في ذلك المجتمع معزولون عن ثقافتهم الأصلية. في هذا الصدد هناك نهجان مهمان من القرآن الكريم و سيرة المعصومين (عليهم السلام) في مكافحة الغزو الثقافي و تعزيز ثقافة الإسلامية:

أولاً: شرح أسلوب حياة الإسلامية و تعزيزه

النهج الأول هو شرح طريقة الحياة الإسلامية بشكل شامل و إضفاء الطابع المؤسسي عليها في طبقات مختلفة من المجتمع، فعندما يؤمن المجتمع الإسلامي بإخلاص بالتعاليم الإسلامية و يمارسها، فإنهم لا يتجهون أبداً إلى المكونات غير الإسلامية لأنهم يعتبرونها مخالفاً للدين. لذلك فإن تعزيز المعتقدات الإيمانية و الإعتقادية في المجتمع و إضفاء الطابع المؤسسي على أسلوب الحياة الإسلامي هو النهج الأول و الأكثر أهمية في هذا الصدد. يقول القرآن الكريم عن ذلك: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (المائدة/١٠٥) هذه الآية تعبر عن الهداية الحقيقية للمؤمنين كشرط لهم ألا يضلوا، بحيث لا يضل كل من يضل أو يريد أن يضل إذا هدى المؤمنين. و قد ورد هذا الأمر في روايات أهل البيت (عليهم السلام). يتحدث الإمام الصادق (عليه السلام) عن التربية الدينية و العقائدية للمراهقين والشباب و الاهتمام بهويتهم و شخصيتهم: «بادروا أولادكم بالحديث قبل أن

يسبقكم إليهم المرجئة.»^(٤٥) في هذا الحديث يمكن الاستدلال على أسبقية النهج الوقائي على العلاج، بمعنى أنه قبل أن يتشوه أعداء الدين قلوب الشباب و تتشكل شخصيتهم من مواضيع غير دينية، يجب عليكم أن تبذلوا قصارى جهدكم لتدريب شخصيتهم الإلهية و وجودهم حتى لا يؤثر عليهم أي شك أو عدوان. في العصر الحالي أصبحت هذه القضية أكثر أهمية من أي وقت مضى؛ لأنه في العصر الحالي ازدادت الشكوك و العدوان الثقافي لدى جيل الشباب أكثر مما كان عليه في الماضي و هدف الدول المتغطرة إضعاف هذه القوة المهمة للمجتمعات الإسلامية تجاه التعاليم الدينية و المعتقدات المتشائمة. لذلك من المهم الالتفات إلى هذه الفئة و الاستثمار التربوي و الديني عليهم. التربية الدينية للمراهقين و الشباب على أساس تعاليم القرآن و أهل البيت (عليهم السلام) و مأسستهم العملية في المجتمع لها تأثير مهم على تعزيز الثقافة الدينية في المجتمع و مكافحة الغزو الثقافي؛ يقول الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا الصدد: «مَنْ أَخَذَ دِينَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَزَالَتْهُ الرِّجَالُ وَ مَنْ أَخَذَ دِينَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ زَالَتْ الْجِبَالُ وَ لَمْ يَزَلْ.»^(٤٦) سيكون التعليم القائم على القرآن و العترة تعليمًا خالدا بحيث لا يمكن لأي شبهة و غزو ثقافي أن يضر بها. هذا الأمر مأخوذ من كلام الإمام الصادق (عليه السلام). لذلك يجب أن يكون تعليم و نشر ثقافة الإسلامية موجهاً نحو الدين و ليس موجهاً نحو الشخص.

ثانياً: شرح أهداف أعداء الإسلام من الغزو الثقافي

النهج الثاني هو شرح أهداف الدول المتغطرة من الغزو الثقافي للمجتمع. بعبارة أخرى يجب تحديد الجبهة الزائفة و أفعالها حتى يعرف الناس من و بأية أهداف و وسائل تنوي تدمير دينهم و ضربهم؛ يقول الإمام علي (عليه السلام) في هذا الصدد: «وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكْتُمْ وَ لَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمْسُكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ.»^(٤٧) في هذا الحديث يعتبر الإمام (عليه السلام) أن شرط التعرف على الطريق الصحيح هو تحديد أولئك الذين ضلوا عن الطريق الصحيح و خالفوا القرآن و تركوه وراءهم. في عصرنا الحالي أيضاً لا يبتعد الكثير من الناس عن الرغبة في الثقافة الأجنبية و متابعتها حتى يتم شرح مواجهة الغطرة و أهدافها و غاياتها للناس و خاصة الشباب. تؤكد التعاليم الدينية على تجنب التقليد غير الصحيح للغرباء و تقليدكم حتى في المأكل الملبس؛ يقول الإمام علي (عليه السلام) في هذا الصدد: «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَلْبَسُوا لِبَاسَ الْعَجَمِ وَ يَطْعَمُوا أَطْعَمَةَ الْعَجَمِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ صَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِ.»^(٤٨) لم يقصد الإمام (عليه السلام) غير المسلمين كشعب معين، بل قصد غير المسلمين من العرب في ذلك الوقت، الذين نهى الإمام (عليه السلام) عن التقليد و الطاعة الظاهرية لهم؛ لأن هذا العمل بالإضافة إلى الترويج للثقافة غير الإسلامية و التعبير عن العدوان الثقافي في المجتمع

الإسلامي، تسبب في الازدهار الاقتصادي للمجتمع غير الإسلامي و إضعاف السوق المحلية في هذه المجالات. لقد لوحظت كلمات الإمام علي (عليه السلام) في المجالين الاقتصادي و الثقافي و الاجتماعي، و هذا الكلام يمكن أن تنطبق على المسلمين في أي عصر، فإن العمل عليها بالإضافة إلى التنمية الاقتصادية للسوق المحلي و بالتالي تطوير الإنتاج و العمالة، يمنع الغزو الثقافي في المجتمع. مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرِ اجْتِمَاعِيَّةِ ثَقَافِيَّةٍ إِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الدِّعَايَةِ الْعَمَلِيَّةِ وَ التَّرْوِيحِ لِلثَّقَافَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ وَ تَهْدِيدِ لِأَصَالَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَ حَتَّى الدِّينِيَّةِ فِي الْمُجْتَمَعِ خَاصَّةً وَ أَنَّ النَّمْدَجَةَ فِي الْإِسْتِهْلَاكِ سَتُؤَدِّي عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى النَّمْدَجَةِ فِي الْأَخْلَاقِ وَ السُّلُوكِ.^(٤٩) لذلك فإن الإهتمام بهذه الحالات وشرحها بشكل صحيح في المجتمع يمكن أن يعزز الثقافة الإسلامية ويقاوم الغزو الثقافي.

النتيجة

وبناء على ما سبق فإن أهم نتائج هذا البحث هي:

الثقافة الإسلامية هي مجموعة من المعتقدات، والسلوكيات، والقيم، وما يجب فعله والقوانين التي تتبع من مصدرين القرآن والعترة؛ وبهذه الطريقة فإن مركزية المجتمع الإسلامي في جميع الأبعاد الدينية والشخصية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تقوم على هذين الثقلين. أهم جزء من الثقافة الإسلامية هي أسسها والإيمان بالله والتركيز على الآخرة والثقة من أهم هذه الأسس. هذه الأسس بالإضافة إلى توجيه الحياة الإسلامية وخصائصها تحدد حدود الثقافة الإسلامية وغير الإسلامية. إن خصائص الثقافة الإسلامية في العديد من المجالات توجه الحياة الفردية والاجتماعية. هذه المؤشرات بطريقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببعضها البعض وإجمالاً تشكل الثقافة الإسلامية.

في تعزيز الثقافة الإسلامية تم طرح عدة حلول في التعاليم الدينية والتي بالإضافة إلى تعزيز الثقافة الإسلامية تتعامل مع الغزو الثقافي. قد فحصت هذه الحلول وتحليلها في ثلاثة محاور:

في المحور الأول قد أشار إلى أهم مبادئ وأساليب المعرفة في تعزيز الثقافة الإسلامية. وتشكل هذه المبادئ دعائم الثقافة الإسلامية التي يساعد تفسيرها الصحيح والترويج لها في المجتمع على تقوية الثقافة الإسلامية في العديد من الأبعاد. إن الإيمان بالله وعبوديته بأبعادها المختلفة من المبادئ المعرفية للثقافة الإسلامية ، وقد تم وضع حلول عديدة لتقويتها، منها: عبودية الله، معرفة الله الصحيحة، وذكر الله والصبر والمثابرة في سبيل الله. إن قبول الولاية بمعنى قبول ولاية أهل البيت المعصومين التي أمر الله بطاعتهم، عامل مهم في تعزيز الثقافة الإسلامية.

وفي المحور الثاني تم التطرق إلى دور الأسرة ومكانتها في تعزيز الثقافة الإسلامية. يمكن للأسرة أن تعزز الثقافة الإسلامية في أفرادها في ثلاثة أبعاد: التربية الدينية العميقة، والتعليم المناسب لظروف العصر والتعليم العملي.

في المحور الثالث قد أشار إلى الحلول الثقافية والاجتماعية من أجل تعزيز الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي. إن تعزيز الوحدة في ضوء المشاركة في المجتمع والتفسير الصحيح والعملي للثقافة الإسلامية وأبعادها في المجتمع وشرح أهداف أعداء الإسلام من الغزو الثقافي والثقافة الدخيلة للناس من أهم السبل لتعزيز الثقافة الإسلامية. دور الجامعات والمدارس والمساجد والمؤسسات الاجتماعية والدينية مهم في هذا المجال.

بالإضافة إلى إضفاء الطابع المؤسسي على التعاليم الدينية وشرحها في المجتمع فإن الجهد المبذول لتقوية الثقافة الإسلامية يساعد على تقدمها الروحي والمادي ويصبح عاملاً في تماسك المجتمع ووحدته في تحقيق الأهداف الكبرى ويمكن أن يكون عاملاً مهماً في مواجهته مع غزو الثقافة وعدم تغلغل الثقافة الدخيلة في المجتمع.

الهوامش

- (١) - نوح/٢٧-٢٦؛ هود/٨٠-٧٨؛ هود/٨٨-٨٥؛ يس/٢٠-١٨؛ الإسراء/٩٥-٨٥.
- (٢) - المائدة/١٠٠؛ الأنعام/٥٠؛ الرعد/١٦؛ النحل/٧٦؛ الفاطر/٢٢-١٩؛ الغافر/٥٨؛ الحديد/١٠؛ الحشر/٢٠.
- (٣) - البقرة/٢٠٠؛ البقرة/٨٦؛ آل عمران/١٤؛ النساء/١٣٤؛ الأنعام/٢٩؛ الأعراف/٥١؛ الحج/١١.
- (٤) - البقرة/٢٠١؛ الأنعام/٣٢؛ الأعراف/٣٢؛ التوبة/٣٨؛ النساء/٧٧؛ الزخرف/١٣٥.
- (٥) - ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ٩، ص ٢٠؛ زبيدي، ١٤٠٦، ص ٦٠.
- (٦) - وثوقي، منصور، نيك خلق، علي اكبر، أساسيات علم الاجتماع، ص ١١٦.
- (٧) - روح الأميني، محمود، أساسيات الأنثروبولوجيا، ص ١٤٧.
- (٨) - كيدنز، آنتوني، علم الاجتماع، ص ٣٦.
- (٩) - كوثن، بروس، أساسيات علم الاجتماع، ص ٧٢.
- (١٠) - رفيع، جلال، الثقافة المهاجمة الثقافة المنتجة، ص ٢٦٦.
- (١١) - زاهد، سيد سعيد، مقارنة بين العبادة الفردية والاجتماعية، صص ٨٣-٨٢.
- (١٢) - زاهد، سيد سعيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع التأكيد على حقوق المواطن، ص ٢١٣.
- (١٣) - سادات طباطبائي، فائزه، محمدیان، أكرم، دور التربية الدينية الأسرية في مواجهة الغزو الثقافي، فصلية طهورا، ص ١١٦.
- (١٤) - ميشل بانوف، الثقافة الأنثروبولوجية، ترجمة: علي أصغر العسكري، طهران: منشورات ويس، ١٣٨٦ش، ص ٦٢.
- (١٥) - فيض زاده، يونس، الخصائص الثقافية، صفحة ١٩، مجلة المعلومات العلمية، رقم ٢٨، ١٣٦٣ش.
- (١٦) - جليل مسكر نژاد، مكانة الأدب والعلوم الأدبية في منع الغزو الثقافي، صفحة ٤٦ مجموعة المقالات لمؤتمر الغزو الثقافي، طهران: جامعة العلامة الطباطبائي، ١٣٧٣ش.

(17) lambert& Mazer:٢٠١١، ١٣٥

(18) Allen, 2001.

(19) Hufbauer, 1990.

- (٢١) - الصدوق، كمال الدين و تمام النعمة: ج ١، ص ٣٠٣.
- (٢٢) - الكليني، الكافي: ج ١، ص ٣٣٦.
- (٢٣) - الصدوق، علل الشرايع: ج ١، ص ١٠٩.
- (٢٤) - ابن قولويه، كامل الزيارات: ص ١٩٩.
- (٢٥) - الصدوق، علل الشرايع: ج ٢، ص ٥٥٨.
- (٢٦) - الصدوق، عيون اخبار الرضا: ج ٢، ص ١٣٥.
- (٢٧) - انظر: مفيد، تفسير القرآن المجيد: ج ١/١٨٢؛ الطبري، ابن جرير رستم، دلائل الامامة: ١٩؛ ابوالفتح الرازي: تفسير روح الجنان: ج ٧/٢٧؛ قطب الراوندي: فقه القرآن في شرح آيات الأحكام: ج ١/١١٦؛ ابن شهر آشوب متشابه القرآن و مختلفة: ٣٠/٢؛ حلي: منهاج الكرامة في معرفة الامامة: ١٧٢؛ الطبري، جامع البيان: ٣٨٨/٦؛ الجصاص، احكام القرآن: ٥٥٧/٢؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ج ٢/٧٤؛ السيوطي، تفسير الدر المنثور: ٨١.
- (٢٨) - الكليني، الكافي: ج ١، ص ٤٣٧-٤٣٠.
- (٢٩) - معنى «أولى الأمر» الأئمة المعصومون (ع). انظر: كليني، الكافي، ج ١، ص ٢٨٦؛ حسكاني، شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٩١ و عياشي، تفسير عياشي، ج ١، ص ٢٤٩.
- (٣٠) - سيد رضي، نهج البلاغة: خطبة ٣٤.
- (٣١) - الكليني، الكافي: ج ١، ص ٤٠٥.
- (32) - الفلسفي، محمد تقي، الحديث، طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٩ش، ج ٢، ص ٣٥٢.
- (٣٣) - الطبرسي، شيخ حسن، مكارم الأخلاق، قم: منشورات شريف رضي، ١٣٧٠ش، ص ٢٣٢.
- (٣٤) - زاهدي، فاطمه، حق شناس، جعفر، التعرف على أضرار الغزو الثقافي على وظائف الأسرة، مجلة طهورا، صفحة ٦٥.
- (٣٥) - الفلسفي، الحديث، ج ٢، ص ١٠٨.
- (٣٦) - الكليني، الكافي، ج ٤، ص ٤.
- (٣٧) - كولمن، لجنة ٣٠٠ مركز مؤامرة عالمي: ص ٢٩-٢٤.
- (٣٨) - جريدة أسبوعية الصبح الصادق، ١٣٩٠: ص ٣.

(٣٩) - مسلم، صحيح مسلم: ج ٢، ص ١٨٧٣؛ ترمذی، سنن ترمذی: ج ٥، ص ٦٦٣.

(٤٠) - سيد رضي، نهج البلاغة، وصية ٤٧.

(٤١) - نفس المصدر: خطبة ١٢٧.

(٤٢) - الكليني، الكافي: ج ١، ص ٣٤٠.

(٤٣) - انظر: الطبرسي، الاحتجاج: ج ٢، ص ٣٥٦.

(٤٤) - الصدوق، كمال الدين: ج ٢، ص ٤٨٤.

(٤٥) - الكليني، الكافي، ج ٦، ص ٤٧.

(٤٦) - الصدوق، الاعتقادات و تصحيح الاعتقادات: ج ٢، ص ٧٢.

(٤٧) - سيد رضي، نهج البلاغة: خطبة ١٤٧.

(٤٨) - المجلسي، بحار الانوار: ج ٦٣، ص ٣٢٣.

(٤٩) - الإيرواني، جواد، الأخلاق الاقتصادي من منظر القرآن و الحديث: ٢٨٧.

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، *متشابه القرآن ومختلفه*، قم: منشورات بيدار، ١٤١٠ق.
٣. ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد (٣٥٦ هـ)، *كامل الزيارات*، نجف: منشورات المرتضوي، ١٣٥٦ هـ.
٤. ابن كثير دمشقي، إسماعيل، *تفسير القرآن العظيم*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ق.
٥. ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، بيروت: دار لسان العرب، ١٩٧٠م.
٦. الإيرواني، جواد، *الأخلاق الإقتصادية من منظر القرآن والحديث*، مشهد: منشورات جامعة الرضوي للعلوم الإسلامية، ٢٠٠٥م.
٧. البجراني، سيد هاشم، *الإنصاف في النص على الأئمة ع*، طهران: منشورات الثقافة الإسلامي، ١٣٧٨.
٨. جريدة أسبوعية الصبح الصادق، *التوسع المستهدف لشبكات الأقمار الصناعية*، السنة الحادية عشر، رقم ٤٦٢، ١٣٩٠ش.
٩. حاكم الحسكاني، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، *شواهد التنزيل*، طهران: مؤسسة چاپ و نشر، ١٤١١ق.
١٠. الحلبي، حسن بن يوسف، *منهاج الكرامه في معرفه الامامه*، مشهد: مؤسسة عاشورا.
١١. الرازي، أبو الفتوح، *تفسير روح الجنان*، قم: منشورات مكتبة آية الله مرعشي (ره)، ١٤٠٤ق.
١٢. الراوندي، قطب الدين، *فقه القرآن في شرح آيات الأحكام*، قم: مكتبة آية الله مرعشي نجفي، ١٠٤٥ق.
١٣. الرفيع، جلال، *الثقافة المهاجمة الثقافة المنتجة*، طهران: منشورات اطلاعات، ١٣٧٣.
١٤. روح الاميني، محمود، *مباني انسان شناسي*، تهران: انتشارات عطار، ١٣٧٤.
١٥. الزاهد، سيد سعيد، *الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع التأكيد على حقوق المواطنة*، مجموعة المقالات، مقر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شیراز، ١٣٨٧.
١٦. الزاهد، سيد سعيد، *مقارنة العبادة الفردية والاجتماعية*، مجلتان فصليتان للدراسات المقارنة بين ثقافة الإسلام و ایران، س ١، ش ١، ١٣٩٠ش.
١٧. الزاهدي، فاطمه، حق شناس، جعفر، *التعرف على أضرار الغزو الثقافي على وظائف الأسرة*، مجلة طهورا.

١٨. سيد رضي، **نهج البلاغة**، قم: منشورات هجرت، ١٤١٤ق.
١٩. السيوطي، جلال الدين، **تفسير الدر المنثور**، بيروت: دارالمعرفة.
٢٠. الصدوق القمي، ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه؛ **عيون اخبار الرضا (ع)**؛ تحقيق الشيخ حسين الأعلمي؛ الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٤ ق.
٢١. الصدوق، ابن بابويه، **معاني الاخبار**، قم: منشورات جامعه مدرسين.
٢٢. الصدوق، ابن بابويه، **كمال الدين و تمام النعمه**، طهران: منشورات اسلاميه.
٢٣. الصدوق، ابن بابويه، مفيد، محمد بن نعمان، **اعتقادات الإمامية وتصحيح الاعتقاد**، قم: المؤتمر شيخ مفيد، ١٤١٤ق.
٢٤. الصدوق، محمد بن بابويه، **علل الشرايع**، قم: منشورات مكتبة الداوري، ١٣٨٥ ش.
٢٥. الطبرسي، شيخ حسن، **مكارم الأخلاق**، قم: منشورات شريف رضي، ١٣٧٠ش.
٢٦. الطبري، ابن جرير رستم، **دلائل الإمامة**، قم: منشورات بعثت.
٢٧. الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الامم والملوك**، بيروت: موسسه الاعلمي، ١٤٠٣ق.
٢٨. الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، بيروت: موسسه الاعلمي، ١٤٠٨ق.
٢٩. العياشي، محمد بن مسعود، **تفسير عياشي**، طهران: مكتبة العلميه الاسلاميه.
٣٠. الفلسفي، محمد تقي، **الحديث**، طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٩ش.
٣١. كيدنز، آنتوني، **علم الاجتماع**، ترجمة منوچهر صبوري، طهران: منشورات نشر ني، الطبعة الثالث عشر، ١٣٨٣.
٣٢. كوئن، بروس، **أساسيات علم الاجتماع**، ترجمة غلام عباس توسلي و رضا فاضل، طهران: منشورات سمت، الطبعة السادسة، ١٣٧٥.
٣٣. كولمن، جان، **لجنة من ٣٠٠ مركز مؤامرة عالمي**، طهران: منشورات فاخته.
٣٤. المجلسي، محمد باقر، **بحار الانوار**، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ق.
٣٥. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، (٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، الناشر: شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٣٦. محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ هـ)، **الكافي**، طهران: منشورات الاسلاميه، ١٣٦٢ش.

٣٧. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بقل
العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت:
دار إحياء التراث العربي.

٣٨. النعماني، محمد بن ابراهيم، الغيبة، قم: منشورات صدوق.

39. 46.Allen, C. (2001). Islamophobia in the media since September 11. Exploring Islamophobia: Deepening our understanding of Islam and Muslim. University of Westminster, 29.
40. 48.Hufbauer, S.E(1990), *Economic Sanction Reconsidered-History and Policy*, 2 Edition, Institute for International Economics, Washington DC.
41. 49.Lamber, Robert& Ghiens-Mzer, jonathan. (2011). *Islamophobia & anti-islamism*, UK case studies 2010, Exeter: university of Exeter.
42. 50. *National Security Strategy of USA*, February 2016, 2015, The White House, Washington. Available.